مفهوم علم القراءات والمراحل الـتي مرّ بها

إعـــــداد

د. محمد أحمد آدم أبو طاهر

أستاذ مساعد بقسم القرآن وعلومه، كلية القرآن الكريم
بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية
المعار إلى كلية الشريعة وأصول الدين، قسم القرآن الكريم
جامعة الملك خالد، بالمملكة العربية السعودية

Email: m.kowahgy@gmail.com

DOI: 10.21608/aakj.2023.203628.1436

تـاريخ الاستلام : ٢٠ /٣/ ٢٠٢٣م

تـاريخ القبول : ٢ /٤/ ٢٠٢٣م

ملخص:

يحتوي البحث على مفهوم علم القراءات، والمراحل التي مر بها. كما يحتوي على تقسيم كلمات القرآن الكريم إلى قسمين: وبيان شروط القراءة الصحيحة المتواترة والقراءات الشاذة وأنواعها، وأقوال العلماء، في شروط القراءة الصحيحة، كما تضمن نشأة القراءات والمراحل التي مر بها، وبيان بداية انتشار القراءات التي يقرأ بها في العالم الإسلامي، وبداية طباعة المصاحف بالروايات المتعددة، وقيام مؤسسات وكليات تعنى بعلم القراءات.

وقد اتبعت في بحثي المنهج الاستقرائي الوصفي الذي يناسب مثل هذا الموضوع من الدراسات، ثم ختمت البحث بنتائج وتوصيات مهمة.

الكلمات المفتاحية: علم القراءات، القرآن الكريم، القراءة المتواترة، القراءات الشاذة.

Abstract:

This is a research supplement and contains the concept of reading science and the stages it went through. It also contains the main two parts of Holy Quran words, indicating the conditions of the correct reading and the frequent readings and abnormal types, and the sayings of scientists, in the conditions of the correct reading as well as the emergence of readings and stages passed by. Also it indicates the beginning of Holy Quran as well as the spread of Quran readings in the Islamic world. Moreover, it shows the beginning of the printing of the Quran in multiple accounts and the establishment of institutions and colleges concerned with the science of readings. In this research, I followed the descriptive approach that fits this subject of studies, and concluded the research with important conclusions and recommendation.

مقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، فإن من أشرف العلوم وأسماها علم القراءات القرآنية، ولا شك أن جميع المسائل في هذا البحث من بطون الكتب المتقدمة في علم القراءات، في مكان واحد، مقصد من مقاصد البحوث العلمية – ومن هنا جمعت ورتبت ترتيباً بحثياً من خلال بحثي في مفهوم علم القراءات والمراحل التي مر بها.

أهمية البحث في الآتي:

١- تظهر أهمية البحث وثمرته، من خلال البحث في علم القراءات متناولاً فيها مفهوم علم القراءات والمراحل التي مر بها وشروط القراءة الصحيحة.

٢- حاجة المجتمع لعلم القراءات من خلال عرض جوانب البناء والترسيخ في مفهوم علم القراءات والمراحل التي مر بها.

٣- تأصيل علم القراءات، ومناقشته من خلال البحث.

٤- وتتضح أهمية وثمرة هذا البحث بأن دراسته مقصد لطالب علم القراءات في المؤسسات التعليمية المختلفة.

أهداف البحث:

تهدف الدراسة إلى الوقوف على فهم علم القراءات، المرتبطة بالقرآن الكريم، والتدبر والتفكر فيها، والتعلم منها في كيفية غرس وترسيخ علم القراءات في شخصية المسلم.

الدراسات السابقة:

هنالك كثير من الدراسات والبحوث العامة في علم القراءات، ولعلى أعرض في هذا البحث الصلة الوثيقة بعلم القراءات، وقد عني الباحث فيه بإيجاد مادة بحثية محددة في مفهوم علم القراءات، من خلال كتب القراءات.

حدود البحث:

يحتوي على مفهوم علم القراءات، والمراحل التي مر بها، ويهدف إلى دراسة شروط القراءة الصحيحة، وأنواعها، مع ذكر عوامل نهضة علم القراءات في عصرنا الحاضر، بإنشاء معاهد وكليات علمية خاصة في علم القراءات.

مشكلة البحث:

قصدت العناية بالدراسات والقراءات القرآنية، وتطبيقها في المؤسسات العلمية، عملياً ونظرياً بين أبناء المسلمين، والتركيز في الفئة المتقدمة في طلب علم القراءات في المؤسسات المختلفة.

أسئلة البحث:

١- هل للمؤسسات العلمية – كالجامعات والمنظمات والهيئات- جهود وعناية في ترسيخ وفهم علم القراءات للمجتمع الإسلامي.

٢- ما فهم المجتمع الإسلامي، في اتخاذ القراءات مادة أساسية في كل المؤسسات العلمية: حتى تترسخ في ذهن الناشئ من أبناء المسلمين.

٣- هل تعني علم القراءات كمادة دراسية في المراحل الأساسية للطلاب.

منهج البحث:

اتخذ الباحث في دراسة هذا البحث المنهج الاستقرائي والوصفي، بدراسة مفهوم علم القراءات دراسة لتقديم نتائج يضمنها الباحث في خاتمة بحثه – إن شاء الله.

خطة البحث:

أجمل خطة البحث في أربعة مباحث رئيسة بين مقدمة وخاتمة، على النحو التالي:

ملخص البحث، ومقدمة، تتضمن: أهميته، أهداف البحث، حدوده، مشكلته وأسئلته، ومنهجه، وخطته على النحو الآتي:

- **المبحث الأول:** تعريف علم القراءات، وموضوعه، واستمداده، ومصدره، وتقسيم الكلمات القرآنية إلى قسمين.

- **المبحث الثاني:** شروط القراءة الصحيحة، وأقوال العلماء في شروط القراءة الصحيحة، وتعريف القراءة الشاذة.

- **المبحث الثالث:** أنواع القراءات الشاذة، وأنواع وتقسيمات أخرى للقراءات القرآنية، والفرق بين القراءة والرواية والطريق، والخلاف الواجب والجائز.

- **المبحث الرابع:** مراحل القراءات القرآنية، ونشأة علم القراءات، والتأليف في القراءات السبع والعشر، وانتشار القراءات التي يقرأ بها في العالم الإسلامي، وطباعة المصاحف بالروايات المتعددة وقيام ومؤسسات وكليات تعنى بعلم القراءات.

- **الخاتمة:** وتتضمن نتائج البحث.

المبحث الأول

تعريف علم القراءات وموضوعه واستمداده ومصدره وتقسيم الكلمات القرآنية

سيكون الحديث في هذا المبحث في تعريف علم القراءات على النحو التالي:

أولا: تعريف علم القراءات:

أما القراءات لغة، فهي جمع قراءة، وهي في اللغة مصدر قرأ، يقال: قرأ، يقرأ، قراءة، وقرآنا، بمعنى تلا، فهو قارئ، والقرآن متلو[١].

واصطلاحاً: «فهو العلم الذي يعنى بكيفية أداء كلمات القرآن الكريم، واختلافها معزوا إلى ناقله»[٢] و بأن القراءات علم بكيفيات أداء كلمات «القرآن الكريم» من تخفيف وتشديد، واختلاف ألفاظ الوحي في الحروف»[٣].

و«علم يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في الحذف والإثبات والتحريك والتسكين والفصل والوصل، وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال وغيره من حيث السماع»[٤].

موضوعه:

موضوع هذا العلم: كلمات القرآن من حيث أحوال النطق بها وكيفية أدائها.

استمداده:

واستمداده من النقول الصحيحة المتواترة عن علماء القراءات الموصولة إلى رسول الله ﷺ.

الفرق بين القارئ والمقرئ:

- **المقرئ:** من علم بها أداء ورواها مشافهة، فلو حفظ كتابا امتنع إقراؤه بما فيه إن لم يشافهه من شيوخه مشافهة.
- **القارئ المبتدئ:** من أفرد إلى ثلاث روايات، والمنتهى من نقل منها أكثرها.[٥]

ثانيا: مصدر القراءات:

القراءات القرآنية المتواترة هي: جملة ما بقي من الأحرف السبعة التي نزلت على النبي ﷺ، ومصدرها الوحيد هو الوحي الرباني الذي نزل به جبريل الأمين عليه السلام على النبي ﷺ عن طريق النقل الصحيح المتواتر، قال الله عز وجل عن النبي ﷺ في تلقيه القرآن والقراءات: ﴿وَما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحى (٤) عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوى﴾ (النجم: ٣ – ٥).

وليست القراءات القرآنية مأخوذة من خط العرب، أو رسم المصحف، أو اجتهاد الصحابة أو التابعين، فلا مجال للرأي والاجتهاد في تحديد قرآنية الرواية[٦].

وتنقسم كلمات القرآن الكريم إلى قسمين:

١- الكلمات التي لم تنزل إلا بوجه واحد، وبكيفية واحدة، وهي أكثر القرآن الكريم.

٢- الكلمات التي نزلت بعدة أوجه، وهي جملة ما بقي من الأحرف السبعة، وهي أوجه الاختلاف التي ينقلها القراء بالتواتر جيلا بعد جيل.

وعليه: فإن القرآن والقراءات المتواترة حقيقة واحدة باعتبار كونهما وحيا من عند الله تبارك وتعالى؛ فإن القراءات المتواترة والاختلاف الثابت عن النبي ﷺ في بعض الكلمات جزء من الوحي النازل على النبي ﷺ، والقرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان باعتبار طبيعة كل منهما، فإن القرآن هو كل ما نزل من عند الله عز وجل سواء كان بوجه أو وجوه ونقل بالتواتر، وهو في الحالتين نزل للإعجاز والبيان، والقراءات بنوعيها المتواتر والشاذ؛ وهي الكلمات المختلف فيها.

ولذا فإن القرآن الكريم أعم من القراءات القرآنية المتواترة، كما أن القراءات الشاذة ليست من القرآن، والقراءات القرآنية المتواترة جزء من القرآن، ولا تنافي بينهما فكل قراءة صحيحة ثابتة عن النبي ﷺ هي بعض من أبعاض القرآن الكريم، نزلت رخصة وتخفيفا على الأمة [٧].

المبحث الثاني
شروط القراءة الصحيحة

أولاً: القراءات المتواترة:

تعريف القراءة المتواترة: التواتر عند الأصوليين يعني: (خبر عدد يمتنع معه لكثرته تواطؤ على الكذب المحسوس، أو خبر أن عدد كذلك إلى أن ينتهي إلى محسوس)[٨]، وهي القراءة التي توفرت فيها ثلاثة أركان وهي شروط القراءة الصحيحة المقروء بها:

شروط القراءة الصحيحة:

١- موافقة وجه صحيح في اللغة العربية: أي موافقة القراءة للقواعد والآراء النحوية المأخوذة من النطق العربي الفصيح[٩].

٢- موافقة أحد المصاحف التي أرسلها عثمان بن عفان ﷺ للأمصار، والرسم العثماني: هو كيفية كتابة الحروف والكلمات القرآنية بما يوافق ما استقر عليه أمر القرآن في العرضة الأخيرة[١٠].

٣- حصول التواتر: وهو رأي جمهور القراء وهو قول الأصوليين والفقهاء[١١].

أقوال العلماء في شروط القراءة الصحيحة:

خالف مكي بن أبي طالب، وابن الجزري في اشتراط التواتر ركنا في القراءة الصحيحة، وقالا: إن صحة الإسناد مع الاشتهار تكون كافية لإثبات القراءة القرآنية، إضافة إلى الركنين الآخرين وهما موافقة سنن العربية وموافقة الرسم العثماني[١٢].

ووجه الفرق بين الفريقين بالنسبة للركنين الآخرين سوى التواتر: أن الركنين الآخرين عند القائلين بالتواتر، هما ركنان لازمان للتواتر، بمعنى: أن القراءة المتواترة لا بد فيها من تحقق الشرطين الآخرين بطريق التّبع[١٣].

بخلاف القائلين: بأن التواتر ليس شرطا في صحة القراءة فإن الركنين الآخرين يعتبران ضروريين لاعتبار صحة القراءة فكون القراءة وردت بطريق الآحاد لا يكفي لاعتبار صحة القراءة بالحرف المروي.

وحينئذ يظهر: أن الخلاف بين الفريقين خلاف مؤداه واحد، ذلك أن الفريقين يشترطان التواتر لاعتبار إثبات القراءة وبيان ذلك: أن القائلين بالتواتر يعتبرون الشرطين الآخرين بمنزلة تحصيل الحاصل وتابع لتواتر الرواية، وكذلك الحال بالنسبة للقائلين بصحة السند مع الاشتهار، مع موافقة الوضع العربي والرسم العثماني، فإن هذين الشرطين يعطيان الرواية الصحيحة المشتهرة قوة التواتر فيأتلف الكلام حينئذ ولا يختلف.

مع أننا نجد أن الحافظ ابن الجزري يجزم بأن التواتر شرط للقراءة الصحيحة بقوله: «الباب السادس: في أن العشرة بعض الأحرف السبعة، وأنها متواترة فرشا وأصولا حال اجتماعهم وافتراقهم، وحل مشكلات ذلك».

وقد شذذ جمهور القراء قول مكي وابن الجزري، حيث قال الصفاقسي: «مذهب الأصوليين وفقهاء المذاهب الأربعة والمحدثين والقراء: أن التواتر شرط في صحة القراءة، ولا تثبت بالسند الصحيح غير المتواتر، ولو وافقت رسم المصاحف العثمانية، وهو قول محدث لا يعول عليه، ويؤدي إلى تسوية غير القرآن بالقرآن».

وعليه: فإن القراءة الصحيحة المتواترة، هي القراءة التي توافرت فيها الأركان الثلاثة المتقدمة، وأنه بناء عليها تعتبر هذه الرواية قراءة قرآنية، تصح القراءة بها في الصلاة، وفي خارجها، ولا خلاف عند العلماء في ذلك كما تقدم من قول الصفاقسي: «أنه قول عامة العلماء».

والقرآن الذي تجوز به الصلاة بالاتفاق هو المضبوط في مصاحف الأئمة التي بعث بها عثمان ﷺ إلى الأمصار، وهو الذي أجمع عليه الأئمة العشرة، وهذا هو المتواتر جملة وتفصيلا فما فوق السبعة إلى العشرة غير شاذ، وإنما الشاذ ما وراء العشرة وهو الصحيح(١٤).

ثانياً: القراءات الشاذة:

تعريف القراءات الشاذة لغة واصطلاحا:

الشاذ لغة: المنفرد، وهو ما ندر عن الجمهور(١٥).

والشاذ اصطلاحا، ما اختل فيها ركن من أركان القراءة الثلاثة المتقدمة: التواتر، وموافقة الرسم العثماني، وموافقة وجه من وجوه اللغة العربية(١٦).

غير أن جمهور القراء يعتبرون الشاذ ما كان غير متواتر، فالآحاد عندهم في حكم الشاذ، وهي القراءة التي اختل فيها ركنها الركين وهو التواتر، وهذا الركن يعد الركن الأهم، والمعول عليه في اعتبار إثبات قرآنية الرواية، فمتى فقدت الرواية أحد هذه الشروط، تكون شاذة ويحكم بعدم قرآنيتها، ولا تعتبر قرآنا، قال الحافظ ابن الجزري: «... ومتى اختل ركن من الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة... هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف»(١٧).

المبحث الثالث

أنواع القراءات الشاذة

النوع الأول: ما ورد آحادا وصح سنده، ولكنه خالف رسم المصحف أو خالف قواعد العربية أو لم يشتهر الاشتهار الذي اشترطه مكي وابن الجزري رحمهما الله تعالى(١٨).

ومثال هذا النوع: ما أخرجه الحاكم من طريق عاصم الجحدري عن أبي بكرة: أن النبي ﷺ قرأ: «متكئين على رفارف خضر، وعباقري حسان»، وأخرج من حديث أبي هريرة ﷺ أنه ﷺ قرأ: «فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرات أعين»، وغيرها من الأمثلة.

النوع الثاني: ما لم يصح إسناده، ومن ذلك قراءة «ملك يوم الدين» بصيغة الماضي، ونصب «يوم»، و «إياك يعبد» ببنائه للمفعول.

النوع الثالث: وهو الموضوع المختلق(١٩).

النوع الرابع: القراءات التفسيرية، وهي التي سيقت على سبيل التفسير وهو يشبه من أنواع الحديث المدرج، مثل قراءة سعد بن أبي وقاص «وله أخ أو أخت من أم»، وكقراءة ابن عباس: «ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج»، وغيرها، وقد كانوا يدخلون هذا النوع في التفسير؛ لأنهم محققون لما تلقوه عن النبي ﷺ، وهم الذين حضروا التنزيل وهم أولى الناس بتأويله.

قال أبو عبيد القاسم بن سلّام: «المقصد من القراءة الشاذة: تفسير القراءة المشهورة، وتبيين معانيها كقراءة عائشة، وحفصة م: «والصلاة الوسطى، صلاة القصر»، وقراءة ابن مسعود ﷺ: «فاقطعوا أيمانهما»، وقراءة جابر ﷺ: «فإن الله من بعد إكراهن لهن غفور رحيم»، فهذه الحروف، وما شاكلها قد صارت مفسّرة للقرآن، وقد

كان يروى مثل هذا عن التابعين في التفسير فيستحسن، فكيف إذا روي عن كبار الصحابة، ثم صار في نفس القراءة فهو أكثر من التفسير وأقوى فأدنى ما يستنبط من هذه الحروف معرفة صحة التأويل»، وقد اتفق القراء جميعا بعد ذلك: على أن ما وراء القراءات العشر التي جمعها القراء العشرة والواردة في طيبة النشر لابن الجزري شاذ، أي: غير متواتر، ولا يجوز اعتقاد قرآنيته، ولا تصح الصلاة به[٢٠].

أنواع وتقسيمات أخرى للقراءات القرآنية:

أولا: نوع الاختلاف الواقع في الكلمات القرآنية إلى قسمين أصول وفرش:

(أ) **الأصول**، أي: أصول القراءات، أو أصول القراءة، وهي تعني القواعد المطردة التي تنطبق على كل جزئيات القاعدة، والتي يكثر دورها، وتطرد، ويدخل في حكم الواحد منها الجميع، بحيث إذا ذكر حرف من حروف القرآن الكريم، ولم يقيد يدخل تحته كل ما كان مثله، فالتفخيم للخاء المفتوحة مثلا يكون مطردا في كل كلمة ترد في القرآن فيها خاء مفتوحة، وإنما سميت الأصول أصولا، لأنها يكثر دورها ويطرد حكمها على جزئياتها.

والأصول التي يذكرها علماء القراءات هي: الاستعاذة، والبسملة، وسورة أم القرآن، والإدغام الكبير، وهاء الكناية، والمد والقصر، والهمزتان من كلمة، ومن كلمتين، والهمز المفرد، ونقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، والسكت على الساكن قبل الهمز وغيره، ووقف حمزة وهشام على الهمز، والإدغام الصغير، والكلام في ذال: «إذ» ودال «قد» و «تاء التأنيث» ولام «هل وبل» وحروف قربت مخارجها، وأحكام النون الساكنة والتنوين، والفتح والإمالة وبين اللفظين، وإمالة هاء التأنيث وما قبلها في الوقف، ومذاهب القراء في الراءات واللامات، والوقف على أواخر الكلم، والوقف على مرسوم الخط، وياءات الإضافة، والياءات الزوائد.

(ب) **الفرش**، وهو الكلمات التي يقل دورها وتكرارها من حروف القراءات المختلف فيها في القرآن الكريم، ولم تطرد، وقد أطلق عليها القراء فرشا لانتشارها كأنها انفرشت وتفرقت في السور وانتشرت؛ ولأنها لما كانت مذكورة في أماكنها من السور فهي كالمفروشة، فإن الفرش إذا ذكر فيه حرف فإنه لا يتعدى أول حرف من تلك السورة إلا بدليل أو إشارة أو نحو ذلك، ويبتدئ القراء بذكر الفرش من أول سورة البقرة إلى آخر سورة الناس، وقد سمى بعضهم الفرش فروعا مقابلة للأصول، ومثاله ما ورد في سورة البقرة في قوله تعالى: ﴿وَما يَخْدَعُونَ إِلا أَنْفُسَهُمْ﴾ [البقرة: ٩]، فقد قرأ الكوفيون الأربعة: عاصم وحمزة والكسائي وخلف، وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب: «يخدعون»، وقرأ الباقون من العشرة: «يخادعون».

ثانيا: باعتبار نسبة القراءات لناقليها، أو ما يسمى: الفرق بين القراءة والرواية والطريق.

القراءة والرواية والطريقة:

القراءة: تنسب لإمام من الأئمة العشرة مما أجمع عليه الرواة عنه فهو قراءة، وكل ما نسب للراوي عن الإمام فهو رواية، وكل ما نسب للآخذ عن الراوي وإن سفل فهو **طريق**[٢١]، فمثلا: الفتح في لفظ «ضعف» في سورة الروم قراءة حمزة، ورواية شعبة، وطريق عبيد بن الصباح عن حفص، وكذلك إثبات البسملة قراءة المكي، ورواية قالون عن نافع، وطريق الأصبهاني عن ورش، وهكذا.

ثالثا: تقسيم القراءات القرآنية باعتبار إلزام القارئ بأوجه قراءة أو رواية معينة، أو تخييره فيها إلى الخلاف الواجب والجائز.

(أ) **الخلاف الواجب:** وهو عين القراءات والروايات والطرق بمعنى أن القارئ ملزم بالإتيان بها جميعا، فلو أخل بشيء منها عد ذلك نقصا في روايته، كأوجه البدل مع ذات الياء لورش فهي طرق وإن شاع التعبير عنها بالأوجه تساهلا.

والخلاف الواجب يكون في أصول القراءة: ومثاله الخلاف في المد الجائز المنفصل، وكالخلاف في الإمالة، وغيرها من الأصول، ويكون أيضا في فرش الكلمات، ومثاله: الخلاف في قراءة لفظ: «فرهين» في قوله تعالى: ﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبالِ بُيُوتاً فارِهِينَ﴾ [الشعراء: ١٤٩]، فقد قرأ ابن عامر والكوفيون: عاصم وحمزة والكسائي وخلف بالألف: «فارهين»، وقرأ الباقون بدون ألف: «فرهين».

(ب) الخلاف الجائز: وهو الخلاف في الأوجه التي على سبيل التخيير، والإباحة كأوجه البسملة، وأوجه الوقف على عارض السكون، فالقارئ مخير في الإتيان بأي وجه منها وهو غير ملزم بالإتيان بها كلها فلو أتى بوجه منها أجزأه ولا يعتبر ذلك تقصيرا منه ولا نقصا في روايته، وهذه الأوجه الاختيارية لا يقال لها قراءات ولا روايات ولا طرق بل يقال لها أوجه فقط.

ولذلك فإن من جهل الفرق بين الخلاف الواجب والجائز تعذرت عليه القراءة وخلط فيها[٢٢].

المبحث الرابع
مراحل القراءات القرآنية

القراءات القرآنية مرتبطة ارتباطا وثيقا بنزول القرآن الكريم، وأن القرآن نزل على سبعة أحرف، وقد كان النبي ﷺ يقرئ الصحابة ﷺ بهذه الأحرف، وكل واحد منهم يأخذ القراءة، ويقرأ ويقرئ بحسب ما تعلم، وانتشر الصحابة في الأمصار وتلقى منهم التابعون هذه الأحرف، وأخذ الأئمة عن التابعين حتى وصلت إلى زمن التدوين.(٢٣)، ويراسل القبائل والأقوام، من داخل الجزيرة العربية وخارجها، وكانوا متعددي اللغات واللهجات، فاحتاجوا للرخصة، فأخذ كل منهم يقرأ بقدر استطاعته.

يدل على هذا قول ابن حجر: «أنزل أولا بلسان قريش ثم سهل على الأمة أن يقرءوه بغير لسان قريش وذلك بعد أن كثر دخول العرب في الإسلام لقد ثبت أن ورود التخفيف بذلك كان بعد الهجرة»(٢٤).

نشأة علم القراءات:

وقد كان القرآن الكريم يتلقى عن النبي ﷺ حرفا حرفا، يتلقاه عنه الصحابة ﷺ، وكان القرآن محفوظا في الصدور، وهكذا القراءات، ثم عني العلماء.

نشأة علم القراءات تتضمن في المراحل الاتية:

المرحلة الأولى: في زمن النبوة في القرن الهجري الأول، ويمكن إجمال هذه المرحلة بالنقاط التالية:

- علم جبريل عليه السلام النبي ﷺ القرآن والقراءات، وكان هدفها حفظ النبي ﷺ ما كان يلقاه من القرآن.
- كما علم النبي ﷺ الصحابة القرآن الكريم امتثالا لقول الله تعالى: ﴿وَقُرْآناً فَرَقْناهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلى مُكْثٍ﴾ [الإسراء: ١٠٦]، وقد ورد عن عثمان وابن مسعود

وأبي بن كعب ﷺ: «أن رسول الله ﷺ كان يقرئهم العشر، أي: آيات فلا يجاوزونها إلى عشر أخرى حتى يتعلموا ما فيها من العمل، فيعلمهم القرآن والعمل معا.

- تعليم بعض المسلمين بعضا آي القرآن وسوره، وكان ذلك بأمر النبي ﷺ وإقراره، فأول من قدم إلى المدينة لتعليم المسلمين القرآن الكريم من أصحاب رسول الله ﷺ[٢٥].

- مصعب بن عمير وإنه نزل دار القراء، وكان سمي بالمقرئ، وعبد الله بن أم مكتوم، ثم بلال وعمار ﷺ، ولما فتح النبي ﷺ مكة ترك فيهم معاذ بن جبل ﷺ لتعليم المسلمين القرآن.

- ظهور طائفة من الصحابة يتدارسون كتاب الله عز وجل يسمون (بالقراء)، وهو بداية نشوء هذا المصطلح، وكانوا سبعين رجلا شبيبة كانوا إذا أمسوا أتوا ناحية المدينة فتدارسوا القرآن، وهم الذين قتلوا في غزوة بئر معونة.

- إن بعض الصحابة حفظوا القرآن عن ظهر قلب في زمن النبي ﷺ، ومنهم: أبو بكر الصديق، وأبي بن كعب (ت: ٢٠هـ)، وعبد الله بن مسعود (ت: ٣٢هـ)، وأبو الدرداء عويمر بن زيد (ت: ٣٢هـ)، وعثمان بن عفان (ت: ٣٥هـ)، وعلي بن أبي طالب (ت: ٤٠هـ)، وأبو موسى الأشعري (ت: ٤٤هـ)، وزيد بن ثابت (ت: ٤٥هـ)ﷺ، قال الذهبي عنهم: «فهؤلاء الذين بلغنا أنهم حفظوا القرآن في حياة النبيﷺ، وأخذ عنهم عرضا، وعليهم دارت أسانيد قراءة الأئمة العشرة».

هذا، وكون هؤلاء الذين حفظوا القرآن على النبي ﷺ لا يعني أن غيرهم من الصحابة لم يحفظوا القرآن، ولكن هؤلاء هم الذين اشتهروا في الأخذ عن الحبيب المصطفى ﷺ وهناك من الصحابة من أخذوا القرآن وحفظوه على النبي ﷺ.

المرحلة الثانية: وتبدأ هذه المرحلة في زمن الصحابة ﷺ حتى نهاية من القرن الهجري الاول تقريباً وتتميز هذه المرحلة بما يلي:

- تلمذة جماعة من الصحابة والتابعين على جماعة من الصحابة ﷺ، فقد قرأ أبو هريرة وابن عباس وعبد الله بن السائب وعبد الله بن عياش وأبو العالية الرياحي قرءوا على أبي بن كعب، وقرأ المغيرة بن أبي شهاب المخزومي على عثمان بن عفان، وقرأ الأسود بن يزيد النخعي على عبد الله بن مسعود.

- بدأ أخذ بعض وجوه القراءة المختلفة، ونقلها بالرواية، وقد ذكر ذلك أبو عبيد القاسم بن سلام في كتابه في (القراءات)، وهو من أوائل الكتب المؤلفة في علم القراءات، وهذه النقطة لم تتعد القرن الأول الهجري، وبدأت تشيع ظاهرة اختلاف القراءات في النصف الأول من القرن الأول، كما يؤخذ من وفيات الصحابة ﷺ [٢٦].

- أرسل الخليفة عثمان بن عفان ﷺ مقرئا خاصا لكل مصر من الأمصار التي بعث إليها بمصحف، وتوافق قراءته قراءة أهل المصر المرسل إليهم في الأكثر الأغلب، وقد كتبت المصاحف على وفق العرضة الأخيرة كما تقدم، والمشهور أن المصاحف التي أرسلها عثمان إلى الأمصار خمسة، وفي هذه المرحلة بدأ التمييز بين القراءات الصحيحة المعتبرة، والقراءات الآحادية والشاذة، وبدأت تنتشر الروايات الشاذة، وهذا التمييز أساسه التلقي وموافقة الرسم العثماني.[٢٧]

وقد أرسل عبد الله بن السائب المخزومي (ت: في حدود ٧٠هـ) إلى مكة، وأبو عبد الرحمن السلمي (ت: ٤٧هـ) إلى الكوفة، وكان قبله ابن مسعود حينما أرسله عمر ابن الخطاب ﷺ، وعامر بن عبد قيس (حوالي ٥٥هـ) إلى البصرة، والمغيرة ابن أبي شهاب المخزومي (ت: نيف وسبعينه) إلى الشام، وجعل زيد بن ثابت (ت: ٤٥هـ) مقرئا في المدينة، وكان هذا في حدود سنة ثلاثين من الهجرة.

- إقبال جماعة من كل مصر على المصحف العثماني لتلقي القراءات وفق ما تلقاه الصحابة عن النبي ﷺ، وذلك على النحو التالي.

أ- في المدينة: معاذ بن الحارث، المعروف بمعاذ القارئ (ت: ٦٣هـ)، وسعيد ابن المسيب (ت: ٩٤هـ)، وعروة بن الزبير (ت: ٩٥هـ)، وعمر بن عبد العزيز (ت: ١٠١هـ) وعطاء بن يسار (ت: ١٠٣هـ)، وسالم بن عبد الله بن عمر (ت: ١٠٦هـ)، وغيرهم.

ب- في مكة: عبيد بن عمير (ت: ٧٤هـ)، ومجاهد بن جبر (ت: ١٠٣هـ)، وطاوس بن كيسان (ت: ١٠٦هـ)، وعطاء بن أبي رباح (ت: ١١٥هـ)، وعبد الله بن أبي مليكة (ت: ١١٧هـ)، وعكرمة مولى ابن عباس (ت: ٢٠٠هـ)، وغيرهم.

ج- في الكوفة: عمرو بن شراحيل (ت: بعد ٦٠هـ)، وعلقمة بن قيس (ت: ٦٢هـ)، ومسروق بن الأجدع (ت: ٦٣هـ)، وعبيدة بن عمرو السلماني (ت: ٧٢هـ)، وأبو عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي (ت: ٧٤هـ)، وإبراهيم بن يزيد النخعي (ت: ٩٦هـ)، وغيرهم.

د- في البصرة: عامر بن عبد قيس (ت: حوالي ٥٥هـ)، ويحيى بن يعمر العدواني (ت: ٩٠هـ)، ونصر بن عاصم الليثي (ت: قبل المائة هـ)، وأبو رجاء العطاردي (ت: ١٠٥هـ)، والحسن البصري (ت: ١١٠هـ)، ومحمد بن سيرين (ت: ١١٠هـ)، وغيرهم.

هـ- في الشام: المغيرة بن أبي شهاب المخزومي (ت: نيف وسبعين هـ)، وخليفة بن سعد صاحب أبي الدرداء، وغيرهم، وشملت هذه النقطة النصف الثاني من القرن الأول الهجري والنصف الأول من القرن الثاني الهجري[٢٨].

المرحلة الثالثة: القراءات في زمن التابعين وتابعي التابعين: وهذه المرحلة تبدأ من بداية النصف الثاني من القرن الأول وحتى بداية عصر التدوين للعلوم الإسلامية **وتتميز هذه المرحلة بما يلي:**

- تجرد قوم للقراءة والأخذ واعتنوا بضبط القراءة حتى صاروا أئمة يقتدى بهم في القراءة، وقد أجمع أهل بلدهم على تلقي القراءة منهم بالقبول، ولتصديهم للقراءة نسبت القراءة إليهم، ومنهم:

أ- بالمدينة: أبو جعفر يزيد بن القعقاع (ت: ١٣٠هـ)، وشيبة بن نصاح (ت: ١٣٠هـ)، ونافع بن أبي نعيم (ت: ١٦٩هـ).

ب- بمكة: عبد الله بن كثير (ت: ١٢٠هـ)، وحميد بن قيس الأعرج (ت: ١٣٠هـ)، ومحمد بن محيصن (ت: ١٢٣هـ).

ج- بالكوفة: يحيى بن وثاب (ت: ١٠٣هـ)، وعاصم بن أبي النجود (ت: ١٢٩هـ)، وسليمان بن مهران الأعمش (ت: ١٤٨هـ)، وحمزة الزيات (ت: ١٥٦هـ)، والكسائي (ت: ١٨٩هـ).

د- بالبصرة: عبد الله بن أبي إسحاق (ت: ١٢٩هـ)، وعيسى بن عمر (ت: ١٤٩هـ)، وأبو عمرو بن العلاء (ت: ١٥٤هـ)، وعاصم الجحدري (ت: ١٢٨هـ)، ويعقوب الحضرمي (ت: ٢٠٥هـ).

هـ- بالشام: عبد الله بن عامر (١١٨هـ)، وعطية بن قيس الكلابي (ت: ١٢١هـ) وإسماعيل بن عبد الله بن المهاجر، ويحيى بن الحارث الذماري (ت: ١٤٥هـ)، وشريح بن يزيد الحضرمي (ت: ٢٠٣هـ).

وكانت هذه الفترة تمهيدا للمرحلة التي بعدها، وهي فترة التدوين لروايات القراءات مع توفرها وبروزها ووضوحها[٢٩].

المرحلة الرابعة: زمن التدوين والتأليف،بدأ التأليف في القراءات والتدوين في الآتي:

- بدء التأليف في علم القراءات، وبدء عملية التدوين، وقد اختلف المؤرخون في أول من ألف في علم القراءات، فذهب الأكثر إلى أنه الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام

(ت: ٢٢٤هـ)، وذهب ابن الجزري إلى أنه أبو حاتم السجستاني (ت: ٢٢٥هـ)، وقيل غير ذلك، ولكن الذي يبدو أن يحيى بن يعمر (ت: ٩٠هـ) هو أول من ألف في علم القراءات ثم تتابع التأليف من بعده، وقد زاد عدد المؤلفات بعد ابن يعمر إلى تسبيع ابن مجاهد السبعة واقتصاره عليهم، وجعلهم في مصنف خاص على ما يذكر الدكتور عبد الهادي الفضلي عن أربع وأربعين مصنفا ويلاحظ أن هذه المصنفات لم تقتصر على عدد معين من القراءات(٣٠).

- تسبيع السبعة والاقتصار على جمع مؤلفاتهم في مؤلف خاص، وذلك في كتاب (السبعة في القراءات) لأبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي (ت: ٣٢٤هـ)، وبدء ظهور شروط القراءة الصحيحة، وتمييز الصحيح من الشاذ، فإن اختيار ابن مجاهد السبعة يشعر بأن ما سواها شاذ.

- بعد تسبيع السبعة، وتشذيذ القراءات الشواذ، جاءت مرحلة الاحتجاج للقراءات في جوانبها اللغوية من صوتية وصرفية ونحوية.

- ثم ازدهر التأليف في القراءات السبع، ومن أبرز هذه الكتب «التيسير» لأبي عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ)، ونظمه للإمام الشاطبي (ت: ٥٩٠هـ)، وقد زادت شروحها عن (٢٩) شرحا، وتعدّ هذه النقطة هي الفاصلة للتفرقة بين القراءات الصحيحة والقراءات الشاذة، باشتهار كتاب التيسير ونظمه للشاطبي.

- ثم جاءت مرحلة تفريد القراءات وتسديسها وتثمينها وتعشيرها دفعا لما علق في أذهان كثيرين من أن الأحرف السبعة الواردة في الحديث الشريف هي القراءات السبع التي جمعها ابن مجاهد، قال أبو الفضل الرازي: "إن الناس إنما ثمنوا القراءات وعشّروها وزادوا على عدد السبعة الذين اقتصر عليهم ابن مجاهد- لأجل هذه الشبهة- وإني لم أقتف أثرهم تثمينا في التصنيف أو تعشيرا أو تفريدا إلا لإزالة

ما ذكرته من الشبهة. وليعلم أن ليس المراعى في الأحرف السبعة المنزلة عددا من الرجال دون آخرين ولا الأزمنة ولا الأمكنة، وأنه لو اجتمع عدد لا يحصى من الأمة فاختار كل واحد منهم حروفا بخلاف صاحبه، وجرد طريقا.

- في القراءة على حدة في أي مكان كان وفي أي أوان أراد بعد الأئمة الماضين في ذلك- بعد أن كان ذلك المختار بما اختاره من الحروف بشرط الاختيار- لما كان بذلك خارجا عن الأحرف السبعة المنزلة، بل فيها متسع إلى يوم القيامة».
- وحتى زاد التأليف في القراءات السبع والعشر.
- وقد كانت مؤلفات الداني ومعاصريه من علماء القرن الخامس حدا فاصلا في التفرقة بين القراءات الصحيحة والشاذة لا سيما مؤلفات الداني بما لقيته من شهرة وإقبال دراسي عليها وبما حظيت به الشاطبية من شرح ودرس»، ذلك لأن في مؤلفات القرن الرابع أمثال السبعة لابن مجاهد قراءات صحيحة شذذها رجال القرن الخامس ومن بعدهم كقراءة ابن كثير (غَيْرِ الْمَغْضُوبِ) في الفاتحة بنصب غير، وقراءته (لَإِحْدَى الْكُبَرِ) في المدثر بغير همز (لحدى)، وقراءات شواذ وردت في مختصر البديع لابن خالويه. مثل قراءة ابن كثير من رواية البزي (سَحابٌ ظُلُماتٌ) في النور بالإضافة، اعتدها متواترة مقرءو القرن الخامس ومن بعدهم، وفي ضوئه قد نستطيع أن نعتبر عصر الداني العصر الذي استقرت فيه الحدود بين القراءات الصحاح والقراءات الشواذ[٣١].

بعد الحديث عن نشأة علم القراءات وحاله في المراحل الزمنية المتعددة، فإنه ينبغي تبيين حال هذا العلم في عصرنا الحاضر، بعد أن مرّ هذا العلم بأوقات ندر فيها طالبوه، وقلّ فيها راغبوه، إلا أننا في هذا العصر بحمد الله نلمس بداية عودة صادقة إلى هذا العلم، ورغبة جامحة في تعلمه وتلقيه، وعادت القراءات لتنتشر من جديد، ومظاهر هذه العودة إلى علم القراءات [٣٢].

- عادت القراءات لتنتشر من جديد ومظاهر هذه العودة إلى علم القراءات متعددة ومنها:

- انتشار القراءات التي يقرأ بها في العالم الإسلامي:

كانت قراءات الأئمة العشرة منتشرة في الأمصار الإسلامية، يقرأ أهل كل مصر وما حوله بقراءة إمامهم، واستمر الحال على ذلك قرونا، وذكر الداني أن إمام الجامع الكبير في البصرة لا يقرأ إلا بقراءة يعقوب(٣٣)، وكان أهل مصر يقرءون برواية ورش حتى القرن الخامس الهجري، ثم انتشرت بينهم قراءة أبي عمرو البصري(٣٤).

ويبدو أن الأمر استمر على هذا الحال زمنا بعد ذلك، حتى امتد حكم الدولة العثمانية للبلاد العربية، في القرن العاشر الهجري فانتشرت رواية حفص عن عاصم في معظم العالم الإسلامي منذ ذلك الوقت بسبب اعتماد الدولة العثمانية لها، مثلاً كرواية حفص عن عاصم يقرأ بها معظم المسلمين في الدول الإسلامية وغيرها.ويقرأ برواية قالون عن نافع، في ليبيا وأجزاء من تونس والجزائر (٣٥). وبرواية ورش عن نافع في غرب مصر وليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا وتشاد والكمرون ونيجيريا وأغلب البلاد الإفريقية الغربية، وفي شمال وغرب السودان(٣٦).

ويقرأ برواية الدوري عن أبي عمرو في السودان والصومال، وحضر موت في اليمن(٣٧).

- بدأت طباعة المصاحف بالروايات المتعددة:

بدأت طباعة المصاحف بالروايات المتعددة، وازداد انتشارها في زمننا هذا بسبب كثرة المصاحف المطبوعة بها كرواية حفص عن عاصم ورواية ورش عن نافع ورواية قالون عن نافع بين معظم المسلمين.

- تسجيل الروايات صوتيا:

ومن ذلك تسجيل القرآن الكريم بأصوات عدد من القراء المتقنين وبروايات متعددة، فقد سجل المصحف برواية حفص بأصوات عشرات بل مئات القراء، وبرواية ورش بصوت محمود خليل الحصري وغيره، وبرواية قالون بصوت محمد بو سنينة وعلي بن عبد الرحمن الحذيفي وبرواية الدوري بصوت علي عبد الرحمن الحذيفي، ومحمود خليل الحصري.

وصدرت أشرطة صوتية ومرئية وأقراص كمبيوتر عليها تسجيلات، منها ما هو تعليمي ومنها ما هو توثيقي بالروايات والقراءات المتواترة، منها قرص مدمج Cd بالقراءات السبع بصوت إبراهيم الجرمي، وموسوعة الوسيط في علم التجويد التي استخدمت فيها أحدث وسائل التقنية في تعليم رواية حفص من طريق الشاطبية، من إعداد وتنفيذ الدكتور محمد خالد منصور، وكانت كلية القرآن الكريم في المدينة المنورة قد بدأت بإصدار موسوعة القراءات العشر مسجلة على أشرطة بطريقة تعليمية، وأنجزت جزءًا من العمل وبثته إذاعة القرآن الكريم في السعودية(٣٨).

- قيام مؤسسات وكليات تعنى بعلم القراءات.

بعد أن مرت مدة من الزمن، قل فيها متلقو علم القراءة والباحثون في دقائقه، واكتفى أكثر الناس بتعلم الرواية المشتهرة وهي رواية حفص عن عاصم، ظهرت بحمد الله نهضة علمية في هذا العلم الجليل، وبدأ طلبة العلم يقبلون على علم القراءات، وعاد الاعتناء بالتلقي والإجازة يأخذ موقعه المتميز، ورافق ذلك إنشاء عدد من المعاهد والأقسام العلمية والكليات والجمعيات تعنى بتعليم القراءات: ومنها معهد القراءات بالقاهرة: أنشئ سنة ١٣٦٥هـ- ١٩٤٦م، ويدرس فيه القراءات العشر من طريقي الشاطبية والدرة، ثم من طريقي الطيبة، و كلية القرآن الكريم بالمدينة المنورة: أنشئت عام ١٣٩٤هـ، ويدرس فيها القراءات العشر من طريقي الشاطبية والدرة، ومواد التفسير

وعلوم القرآن ورسم المصحف وضبطه وعدّ الآي وتوجيه القراءات ومناهج المفسرين والتوحيد والسيرة والإعجاز وغيرها من المواد، وجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية بالسودان: أنشئت سنة ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م، وتضم ست كليات، ولها فروع متعددة في مدن السودان، وتعنى كلية القرآن الكريم بتعليم القراءات العشر وغيرها من علوم القرآن الكريم والعلوم الشرعية، والكلية العليا للقرآن الكريم باليمن: أنشئت عام ١٩٩٤ م، وتمنح درجة البكالوريوس، والإجازة بالسند في القراءات، و قسم القراءات القرآنية بجامعة البلقاء التطبيقية بالأردن. وجمعيات ومنظمات لمحافظة القرآن الكريم وعلم القراءات في عدة بلاد من بلاد المسلمين. ويوجد كثير من المدارس والمعاهد والكليات وحلقات العلم والمراكز في جميع أنحاء العالم الإسلامي حيث يدرس فيها أحكام تلاوة القرآن الكريم وعلومه المتعددة، كما تجري المسابقات العالمية في أقطار متعددة بين حفظة القرآن الكريم والمقبلين على تعلمه برواياته المتعددة وقراءات العشر المتواترة [٣٩].

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم رسل الله سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى من وآله وسلم. وبعد: فإنني أحمد الله عز وجل على ما مَنّ به عليّ ووفقني به من إتمام هذا البحث (مفهوم علم القراءات والمراحل التي مرّ بها).

ومن خلال معايشتي لهذا البحث، ثم رتبت على مباحثه وجزئياته ومحاولتي للاستناد لكثير مما أستطيع الاعتماد عليه من أقوال العلماء في علم القراءات. فإني أسجل للقارئ الكريم أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها فأقول:- مستعيناً بالله.

النتائج:

١- يكون هذا البحث محاولةً لتجلية الفوائد المستنبطة من جراء اقتران علم القراءات بعلم القرآن الكريم.

٢- الألفاظ والمعاني والموضوعات المذكورة في هذا البحث يعتبر مدخل في علم القراءات، ويستفيد منها القارئ الكريم.

٣- يحسن هذا البحث بيان التعريفات المتعلقة بعلم القراءات.

٤- أن معرفة القارئ والمقرئ، والراوي والطريقة تجعلنا ندرك الفروقات العلمية بين هذه الألفاظ.

٥- تجلت في مفهوم علم القراءات وشأنه وشروطه وأنواعه كثير من الفوائد والخصائص الموضوعية في علم القراءات.

التوصيات:

١- نهتم بالبحوث المتعلقة بعلم القراءات على مستوى الدول الإسلامية.

٢- نكثر الاطلاع في كتب علم القراءات المتقدمة في الطباعة ككتاب السبعة لابن المجاهد، والنشر في القراءات العشر لابن الجزري وغيره من الكتب المتقدمة.

٣- نهتم بأقوال الأولين المتقدمين الراسخين في علم القراءات أكثر من أقوال العلماء المتأخرين.

٤- أننا بحاجة إلي مزيد من الدراسات القرآنية المتعلقة بعلم القراءات.

وأسال الله أن عملي خالص لوجهه الكريم وأني ينفعني به وعموم المسلمين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. وصلى وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الهوامش

(١) إتحاف فضلاء البشر، في القراءات الأربع عشر/ المؤلف أحمد بن محمد بن أحمد عبد الغني الدمياطي / دار الكتب العلمية / لبنان. ص٥.

(٢) منجد المقرئين ومرشد الطالبين، لابن الجزري، راجعه : محمد حبيب الله الشنقيطي، وأحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٠ هـ-١٩٨٠م- ص٣.

(٣) القاموس المحيط، الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ) دار الجيل، بيروت، ص٦٢.

(٤) القراءات وأثرها في علوم العربية، محمد سالم محيسن (ت ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م) – دار الجيل بيروت، ط/١، ١٩٩٨م، ص١٦.

(٥) البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، عبد الفتاح القاضي (توفي ١٤٠٣هـ – ١٩٨٢م)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط/١، ١٤٠١هـ -١٩٨١م، ص٧.

(٦) إبراز المعاني عن حرز الأماني، أبو شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل (ت ٦٦٥هـ). تحقيق، إبراهيم عطوة عوض، مطبعة البابي الحلبي، مصر. ص١٢. ومنجد المقرئين لابن الجزري ص٣-٥ والبدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، عبد الفتاح القاضي، ص٧، والقراءات القرآنية تاريخ وتعريف، دكتور عبد الهادي الفضلي، دار القلم، بيروت، ط/٢، ص٧٩-١٠٥. والقراءات وأثرها في علوم العربية، دكتور محمد سالم محيسن، ص١٦-١٨.

(٧) علوم القرآن بين البرهان والإتقان، دكتور / حازم سعيد حيدر، ص٢٢٤-٢٢٥.

(٨) شرح كوكب المنير، لابن النجار الفتوحي، محمد بن أحمد، تحقيق : عبد الفتاح السيد سليمان ابو سنة، مجمع البحوث العلمية بالأزهر، ط/١، ١٤٠٦هـ -١٩٨٦م، ج/٢، ص٣٢٤.

(٩) القراءات القرآنية، تاريخ وتعريف، الدكتور عبد الهادي الفضلي، ص١٢١-١٢٢،

(١٠) المصدر نفسه، ص١١٤.

(١١) قيس النفع في القراءات السبع، الصفاقسي، علي الندري (توفي ١٠١٧هـ) والقراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، عبد الفتاح القاضي، دار الكتاب العربي ١٩٨١م، ص٧.

(١٢) الإبانة عن معاني القراءات، مكي ابن ابي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق : دكتور عبد الفتاح شلبي، المكتبة الفيصلية بمكة المكرمة، ط/٢، ١٩٨٥م، ص٥٧. والنشر في القراءات العشر، لابن الجزري، راجعه علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت، ج/١، ص١٤. وطيبة النشر في القراءات العشر، تحقيق وتصحيح، محمد تميم الزعبي، دار المطبوعات الحديثة، جدة، ط/١، ص٩.

(١٣) المصدر نفسه، ص٩-١٠.

(١٤) النشر في القراءات العشر، لابن الجذري، ج/١، ص١٤-١٦. ومنجد المقرئين، لابن الجزري، ص٥٤.

(١٥) القاموس المحيط، الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب (توفي ٨١٧هـ) دار الجيل، بيروت، ص٤٢٧.

(١٦) المرشد الوجيز الى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، ابو شامة عبد الرحمن بن إسماعيل (توفي ٦٦٥هـ)، تحقيق طيار آلتي قولاج، دار صادر، بيروت، ١٣٦٥هـ -١٩٧٥م، ص١٧١-١٧٢، ص١٨٤. والنشر في القراءات العشر لابن الجزري، ج/١، ص٩، والقراءات، أحكامها ومصدرها، الدكتور شعبان محمد إسماعيل، ص١٢٨.

(١٧) النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، راجعه علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت ج/١، ص٩.

(١٨) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، عبد الرحمن بن ابي بكر (توفي ٩١١هـ) دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٣٧م، ج/١، ص١٦٨، والإبانة عن معاني القراءات، مكي بن أبي طالب، ص٨٥ - ٨٩، والقراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، ص١٠-١١.

(١٩) الإتقان في علوم القرآن السيوطي، ج/١، ص١٦٨. والإبانة عن معاني القراءات، مكي بن ابي طالب، ص٨٥-٨٩.

(٢٠) غيث النفع في القراءات السبع، الصفاقسي، ص١٨.

(٢١) البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، لعبد الفتاح القاضي، ص١٠-١١، وشرح طيبة النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، أحمد بن محمد (توفي ٨٥٩هـ) تحقيق : علي محمد الضباع، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط/١، ١٣٦٩هـ -١٩٥٠م.

(٢٢) النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، ج/١، ص٥٤-٥٧، إلى ٩٩ وغيث النفع في القراءات السبع، لعبد الفتاح القاضي، والبدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة ص٧-١١.

(٢٣) القراءات وأثرها في العلوم العربية، ج/١، ص٥٠-٥١.

(٢٤) القراءات أحكامها ومصدرها للدكتور شعبان محمد إسماعيل، دعوة الحق سلسلة شهرية تصدرها رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، ط/٢، ١٤١٤هـ -ص ٤٤ و فتح البارئ لشرح صحيح البخاري، ابن حجر، أحمد بن علي (توفي ٨٥٢هـ)، تحقيق : عبد العزيز بن باز ومحمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب دار المعرفة – بيروت، ج/٩، ص٢٨.

[٢٥] النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، ج/١، ص٧-٩ والمرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، أبو شامة، ص١٤٨-١٥٠ والقراءات القرآنية، تاريخ وتعريف للدكتور عبد الهادي الفضلي، ص١٣-٥٢. والقراءات أحكامها ومصدرها للدكتور شعبان محمد إسماعيل، ص٤٩-٥١.

[٢٦] معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار الذهبي، محمد بن أحمد تحقيق : دكتور بشار عواد معروف وزميليه، مؤسسة الرسالة ط/١، ١٤٠٤هـ -١٩٨٤م، ج/١ ص٣٩.

[٢٧] معرفة القراء الكبار على طبقات والأعصار الذهبي، ج/١، ص٣٩-٤٠.

[٢٨] النشر في القراءات العشر لابن الجزري، ج/١، ص٧-١٠.

[٢٩] النشر في القراءات العشر لابن الجزري، ج/١، ص٧-١١.

[٣٠] القراءات القرآنية، تاريخ وتعريف لدكتور عبد الهادي الفضلي، ص٢٧-٣٤.

[٣١] القراءات القرآنية، تاريخ وتعريف لدكتور عبد الهادي الفضلي، ص٢٨-٣٤ والنشر في القراءات العشر لابن الجزري، ج/١، ص٤٣-٤٤.

[٣٢] منجد المقرئين، لابن الجزري ص١٥.

[٣٣] الإيضاح على متن الدرة في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر، الزبيدي، عثمان بن عمر الناشري (توفي ٨٤٨هـ) تحقيق عبد الرازق بن علي بن إبراهيم موسى، كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤١١هـ. ص٢٧.

[٣٤] الإضاءة في بيان أصول القراءات، الضباع علي محمد، (توفي ١٣٨هـ)، المكتبة الأزهرية للتراث، ط/١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م. ص٥٧.

[٣٥] المغني في علم التجويد، دكتور عبد الرحمن الجمل، آفاق للطباعة والنشر، غزة، فلسطين، ط/٢، ١٤٢٠هـ -١٩٩٩م. ص٢٦.

[٣٦] المصدر نفسه، ص٢٦. والمختصر المفيد في معرفة أصول رواية أبي سعيد ورش، لأبي بكر محمد أبو اليمن، ط ١٤٠٦هـ -١٩٨٦م.

[٣٧] تيسير الأمر لمن يقرأ من العوام بقراءة أبي عمر، أبو بكر العطاس بن عبد الله بن علي الحبشي، دار الآفاق، جدة ١٤٠٣هـ.

[٣٨] مجلة كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة العدد (١) ص٣٦٥-٣٦٩ ونشرة تعريفية بالجمعية الخيرية لتعليم القرآن الكريم.

[٣٩] الجمع الصوتي الأول للقرآن، دكتور لبيب السعيد، ص٩٠، دليل جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، ص٩-١٨.

المصادر المراجع

١- قراءات القراء المعروفين بروايات الرواة المشهورين / أحمد بن أبي عمر الاندرابي (ت ٥٠٠هـ)، تحقيق أحمد نصيف الجنابي، مؤسسة الرسالة، ط/٢ (١٤٠٧هـ-١٩٨٦م).

٢- شرح طيبة النشر في القراءات العشر لأبن الجزري، أحمد بن محمد (ت ٨٥٩هـ) تحقيق علي محمد الضباع، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط/١ (١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م).

٣- تحبير التيسير في القراءات العشر، أبن الجزري محمد بن محمد (ت ٨٣٣هـ) وتحقيق، دكتور أحمد محمد مفلح القضاة، دار الفرقان وجمعية المحافظة على القرآن الكريم، فرع الزرقاء، ط/١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

٤- الدرة المضيئة في القراءات الثلاث المتممة للعشرة، محمد تميم الزعبي، مكتبة دار الهدى، جدة، ط/١، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

٥- طيبة النشر في القراءات العشر، تحقيق وتصحيح، محمد تميم الزعبي، دار المطبوعات الحديثة، جدة ط/١.

٦- غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري، باعتناء برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/٢ ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

٧- منجد المقرئين ومرشد الطالبين، لابن الجزري، راجعه: محمد حبيب الله الشنقيطي وأحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

٨- النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، راجعه علي محمد الضباع دار الكتب العلمية، بيروت.

٩- الفتح الرحماني شرح كنز المعاني بتحرير حرز الأماني، تحقيق: عبد الرازق بن علي ابراهيم موسى، بيت الحكمة، القاهرة.

١٠- القواعد والاشارات في أصول القراءات، الحموي، أحمد بن عمر بن محمد بن أبي الرضا، (ت ٧٩١هـ)، تحقيق دكتور: عبد الكريم بن محمد الحسن بكار، دار القلم دمشق، ط/١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦هـ.

١١- الحجة في القراءات السبع، ابن ذ الوجه، لحسين بن أحمد (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: دكتور عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، ط/٥ ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

١٢- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار -الذهبي، محمد بن أحمد، تحقيق: دكتور بشار عواد معروف وزميليه، مؤسسة الرسالة ط/١ ١٤٠٤هـ -١٩٨٤م.

١٣- الإيضاح على متن الدرة في القراءات الثلاث المتمة للقراءات العشر، الزبيدي، عثمان بن عمر الناشري، (ت ٨٤٨هـ)، تحقيق: عبد الرازق بن علي بن إبراهيم موسى خلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ١٤١١هـ.

١٤- حجة القراءات، أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة (ت ٤١٠هـ) تحقيق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة بيروت، ط/٥، ١٤١٨هـ -١٩٩٧م.

١٥- الإتقان في علوم القراءات، السيوطي/ عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٣٧هـ.

١٦- أبراز المعاني من الإحرز الأماني، أبو شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل (ت ٦٦٥هـ). تحقيق إبراهيم عطوة عوض مطبعة البابي الحلبي، مصر.

١٧- المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، أبو شامة، عبد الرحمن ابن إسماعيل (ت ٦٦٥هـ)- تحقيق طيار آلتي قولاج، دار صادر، بيروت، ١٣٦٥هـ -١٩٧٥م.

١٨- غيث التمتع في القراءات السبع، المجموع بهامش سراج القارئ، على النوري (ت ١١١٧هـ).

١٩- الإضاءة في بيان أصول القراءات، الضباع على محمد (ت ١٣٨١هـ) المكتبة الأزهرية للتراث، ط/١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٢٠- المغني في علم التجويد، دكتور: عبد الرحمن الجمل، آفاق للطباعة والنشر، غزة، فلسطين ط/٢، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٢١- القراءات القرآنية وأثرها في الدراسات النحوية، د. عبد العال سالم مكرم.

٢٢- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، عبد الفتاح القاضي، (ت ٤٠٣هـ- ١٩٨٢هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط/١، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م.

٢٣- القراءات الشاذة وتوجيها من لغة العرب / عبد الفتاح القاضي دار الكتاب العربي، ١٩٨١م.

٢٤- القراءات أحكامها ومصدرها، د. شعبان محمد إسماعيل، دعوة الحق سلسلة شهرية تصدرها رابطة العالم الإسلامي مكة المكرمة، ط/٢ ١٤١٤هـ.

٢٥- القراءات القرآنية تاريخ وتعريفه، دكتور، عبد الهادي الفضلي، دار القلم، بيروت، ط/٢.

٢٦- القاموس المحيط، الفيروز آيادي، محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ) دار الجيل، بيروت.

٢٧- سراج القارئ المبتدئ، وتذكار المقرئ المنتهي، بن القاصح، أبو البقاء على بن عثمان (ت ٨٠١هـ) مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط/٢، ١٦٥٤م.

٢٨- الجمع الصوتي الأول للقرآن الكريم، دكتور لبيب السعيد، دار المعارف مصر، ط/٢.

٢٩- السبعة في القراءات، ابن مجاهد، أحمد بن موسى (ت ٣٢٤هـ)، تحقيق دكتور شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط/ ٢.

٣٠- مجلة القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالمدينة المنورة العدد الأول، ١٤٠٢/١٤٠٣هـ.

٣١- القراءات وأثرها في علوم العربية، دكتور محمد سالم محيسن (ت ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م) دار الجيل، بيروت، ط/١، ١٩٩٨م.

٣٢- المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة.

٣٣- الإبانة عن معاني القراءات، مكي بن أبي طالب القيسي، (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق: دكتور عبد الفتاح شلبي، المكتبة الفيصلية بمكة المكرمة، ط/٢، ١٩٨٥م.

٣٤- شرح الكوكب المنير، ابن النجار الفتوحي، محمد بن أحمد، تحقيق دكتور محمد الزحيلي ونزيه حماد مكتبة العبيكان، ١٤١٣هـ -١٩٩٣م.

٣٥- شرح طيبة النشر في القراءات العشر، النويري، محمد بن محمد، تحقيق: عبد الفتاح السيد سليمان أبو سنة مجمع البحوث العلمية بالأزهر، ط/١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٣٦- دليل جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية- أم درمان -السودان- ط/١: ١٤٦١هـ-١٩٩٥م.

٣٧- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر، أحمد بن علي، (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عبد العزيز بن باز ومحمد فؤاد عبد الباقي ومحي الدين الخطيب، دار المعرفة - بيروت.

٣٨- تيسير الأمر لمن يقرأ من العوام بقراءة أبي عمرو، ابو بكر العطاس بن عبد الله بن علوي الحبشي، دار الآفاق، جدة، ١٤٠٣هـ.

٣٩- المختصر المفيد في معرفة أصول رواية ابي سعيد (ورش) أبو بكر محمد أبو اليمن، ط ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٤٠- الإمام المتولي وجهود في علم القراءات، دكتور إبراهيم بن سعيد الدوسري، الرياض، ط/١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.